التحذير

من أخطاء النابلسي في تعبير رؤيا

فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

تأليف

أبي اليسر جمال الدين

عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري

مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بمصر

تليفون ٢١٨٢٥

التحذير

من أخطاء النابلسي في تعبير رؤيا

فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

تأليف

أبي اليسر جمال الدين

عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري

مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بمصر

تليفون ٢١٨٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

وبعد فهذا جزء سميته : (التحذير مماذكره النابلسى فى رؤيافاطمة والحسن والحسين من سيء التعبير) . كتبته عن عجل لأنى رأيت الإسراع بتسطيره والفوز بتحبيره من خير الأعمال التى أرجو بها التقرب إلى المولى فى الآخرة والأولى،وقد اقتصرت فيه على أوجه قايلةفى الإبطال مخافة السآمة والملل من ذوى الهمم الضعيفة المعرضة عن الإفادة والاستفادة . ولأنها مع قلتها كافية فى التنبيه والتحذير . شافية للصدور ، باعثة فى الأرواح والأنفس الحبور والسرور . وكان جمعها وتأليفها فى مجلسين أو ثلاثة من غير مراجعة ولا مطالعة ، فى كتب كثيرة ، ولا مجلدات كبيرة

وإنما كل ما طالعته وراجعته لا يزيد على كتابين أو ثلاثة .
والله أسأل القبول وبلوغ المأمول وهو حسبي ونعم الوكيل .

(فصل) قال الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه «تعطير الأنام في تعبير المنام» في حرف الفاء في تعبير رؤيا فاطمة بنت رسول الله ﷺ ما نصه : رؤياها في المنام تدل على فقد الأزواج والآباء والأمهات والذبذبة وقال في الألف في أزواج النبي ﷺ: وتدل رؤية فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ على فقدان الأزواج والآباء والأمهات ، وأما رؤية الحسن والحسين رضي الله عنهما فإنها دالة على الفتنة وحصول الشهادة وربما دلت على كثرة الأزواج ، والأولاد والأسفار والتغرب ، وعلى أن الرائي يموت شهيداً من سق أو طعمة أو قتل أو غربة عن وطنه اهـ

(فصل) وقد وقع في نفسي هذا التعبير الأعوج الأعرج أول ما رأيته وقرأته موقعاً سيئاً وآلمني وأحزنني أشد الحزن وأشد الألم لما ينطوي عليه من تحقير وتنقيص

لمقام البضعة النبوية الشريفة وولديها سيدى شباب أهل الجنة عليهم جميعاً الصلاة والسلام ، ولأنه يدعو رائيهم فى المنام إلى أن يتعوذ بالله من رؤياه ويتفل عن يساره ثلاثاً لئلا تضره لأنه رأى سوءاً وبشر بنذير الهلاك والدمار والخراب والتفرقة والغربة عن الأوطان . وكفى بهذا طعناً وقدحاً ونقصاً واحتقاراً لا سيما فى نفوس الجهلة من العوام والطغام الذين لا يفرقون بين النافع والضار ، والقاع والدار ، ومن لا يحزن لمثل هذا ويتألم ، ويتوجع ويتفجع ؟ إلا من خرج من قلبه نور الايمان ، ولعبت به الأهواء ، ووسوس له الشيطان فأفسد عليه دينه ، وتركه غارقا فى بحر ضلاله تائها فى فيافى الخزى والخذلان مع أنه ـ وأيم الحق ـ رأى ما يدل على صلاح دينه ودنياه كما ستعلم

(فصل) والنابلسى وإن كان قال فى كتابه إنه نقل ما فيه من كتب أخرى ولم يزد من عنده شيئاً إلا بعض

علاوات وقعت له ، إلا أنه أخطأ فى التصرف وأساء فى النقل ، ولم يحسن الجمع والتأليف ، فلذلك أوقع فى النفس الريبة والشك فيه لأنه كان ينبغى له حيث جمع كتابه من كلام غيره ونقل ما فيه من كتب أخرى - أن يذكر كلامهم مفصلا مبيناً جامعاً بين خيره وشره من غير أن يحذف منه ما يتعلق بتعبير الرؤيا فى الصميم كما فعل هنا ، فان ما حذفه في تعبير رؤيا فاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام من كلام المعبرين يخل بالمعنى المقصود لأن فى المحذوف معنى آخر يجب أن يعلم ويعرف ولا يقوم مقامه المعنى المذكور ، فهذا إن لم يكن خيانة تفسد السمعة وتثبت الريبة فانه جهل وقصور وتصرف سيء ينبيء عن بعد صاحبه عن ميدان التأليف .

(فصل) ولا يبعد أن يكون ذلك التعبير الأعوج من العلاوات التى وقعت للنابلسى زيادة من عنده ومن بنات أفكاره فإننى قد وقفت على بعض كتب الفن

ولم أر فيها ما ذكره فى تعبير رؤيا فاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام وهى منتخب الكلام فى تفسير الأحلام لأبى سعد الواعظ . والمعلم لأبى طاهر برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن غانم المقدسى الحنبلى ، والاشارات فى علم العبارات الخليل بن شاهين الظاهرى ، وألفية ابن الوردى فى التعبير ، وشرحها لعبد الرؤوف المناوى . وهذان الكتابان الأخيران وقفت عليهما قبل العزم على كتابة هذا التأليف فكل هذا يقوى الظن بأن التعبير الذى ذكره النابلسى من علاواته التى زادها من عنده .

(فصل) وبعد هذا نقول ما ذكره النابلسى فى تعبير رؤيا فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فاسد من وجوه :

(الأول) قال برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن غانم المقدسى الحنبلى فى « المعلم » المرتب على الحرف المعجم ، وهو من أصول النابلسى كما ذكرنا . فى باب حرف الفاء

ما نصه وأما حرف الفاء إذا كان فى لفظة من صاحب الرؤيا فانها فوز وفلاح ، وإما فقد أو فسولة وفناء . اهـ . وقال المناوى فى شرح الألفية : الفاء إما فرج وفوز وإما فقد وفسوق وفناء وقال البرهان فى المعلم فى باب الحاء : فأما حرف الحاء فانه يعبر بالحلاوة والحب والحكم ، وإما حسرة وحماقة . وقال المناوى : الحاء إما حب وحلم وحلاوة ، وإما حرقة وحسرة وحماقة . اهـ قلت : والنظر فى الحروف الأولى فى كلام صاحب الرؤيا وأخذ التعبير منها مع ملاحظة حال الرائى أصل من أصول التعبير وطريق من طرق الوصول إليه فما يخلو حرف منها من خير وشر معاً فاذا كان المعبر حاذقا فى صناعته استدل بأول حرف يتلفظ به السائل عن مسألته ، ثم يجيبه بما يستصوبه ويليق به ، ويكاد يكون هذا الأصل بمثابة قاعدة عامة فى فن التعبير ولذا صدر برهان الدين الحلبي كل حرف من الحروف بما يدل عليه من خير وشر ثم بعد ذلك

يتكلم على الجزئيات ، إذا تقرر هذا فاقتصار النابلسى فى تعبير رؤيا فاطمة على فقد الأزواج الذى يدل عليه أول حرف من اسمها الشريف فيه قصور ظاهر وخروج عن قاعدة من قواعد الفن المقررة فى كتبه

وأما الحسن والحسين عليهما الصلاة والسلام فلم يلاحظ فى أول حرف من اسميهما هذه القاعدة بالمرة ولم يعرج عليها مطلقاً مع أنها مما ينبغى اعتباره والنظر إلى معناه كما تقرر

(الثانى) فإن قلت إذا كان الحرف الواحد يشتمل على الخير والشر وكان حرف الفاء يدل على الفوز والفلاح والفقد والفناء وحرف الحاء يدل على الحلاوة والحب والحكم ، وعلى الحسرة والحماقة فأيهما نختار فى تعبير رؤيا فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وإذا اخترنا الخير فما الدليل على الترجيح .

قلت : الذى نختاره فى تعبير رؤيا فاطمة والحسن

والحسين عليهم الصلاة والسلام هو ما يدل عليه الحرف الأول من أسمائهم من الخير .

وأما الدليل على هذا الاختيار فهو ما تقرر عند علماء هذا الفن من تغليب الأرجح والأقوى من التعبيرين كما أشار إلى ذلك ابن الوردى فى ألفيته :

وغلب الأرجح والأقوى اعتبر
إذ فى المنام الخير والشر ذكر
كضارب الطنبور وسط المسجد
فرجح المسجد وادفع الردى

قال المناوى فى شرحها: إذا اجتمع في الرؤيا مايدل على خير وشر فإن المعبر يغلب الأرجح والأقوى منهما ويحكم به كان رأى أنه يضرب شيئاً من آلة اللهو كطنبور أو عود فى المسجد فيرجح المسجد ويطرح اللهو ويفسره بأنه يتوب ويحسن حاله ويشتهر ذكره بالخير لأن اللعب والاشتغال بالملاهى لا يدوم وحرمة المسجد وشرفه أمر ذاتى فيدل

ذلك على أنه وإن كان متلبساً بمعصية لكن سينقطع ويحسن حاله ويعظم شرفه وهذا بخلاف من رأى أنه يقرأ فى الحمام فانه يغلب فيه الشر فإن الأرجح والأقوى أن البقعة محل كشف العورات ومأوى الشياطين وذلك ثابت لازم لها والقراءة غير دائمة فيدل على أنه يشتهر بأمر مذموم فاحش وأنه يجعل المحمود وسيلة إلى التوصل إلى المذموم ، اهـ فهذه القاعدة المقررة ظاهرة فى ترجيح الفوز والفلاح على الفقد والفناء من حرف الفاء من فاطمة وترجيح الحلاوة والحب والحكم على الحسرة والحماقة من حرف الحاء من الحسن والحسين

فنقول فى تعبير رؤيا فاطمة عليها السلام بناء على هذه القاعدة : إنها تدل على الفوز بشفاعة والدها والكينونة تحت لوائه فى القيامة والفلاح بالتمسك بالدين والعروة الوثقى والحبل المتين ، وتدل على أنه من الفائزين بالشرب من الحوض العاملين بالقرآن القائمين به لأن

الرسول ﷺ يقول « إنى خلفت فيكم اثنتين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وعترتى لن يتفرقا حتى يردا على الحوض » وهو حديث صحيح له طرق متعددة

وتدل رؤيا الحسن والحسين عليهما السلام على حبهما الصادق وعلى حسن الظاهر والباطن وعلى أن الرائى ممن يجد حلاوة الإيمان وعلى صدق الحكم بالفراسة ونيل الشهرة بالحكم ، إلى غير هذا من أوصاف الخير والشرف والعز والرفعة لأن وصف أهل البيت بهذا أمر ذاتى فتعبير رؤياهم به هو الذى تدل عليه القواعد وتشهد له الأصول .

وأما التعبير الذى يدل على الفتنة والفقد والتغرب فهو فاسد غير صحيح لأنه غير دائم ولا مطرد فى جميعهم حتى يصير لازماً لهم بحيث تدل رؤيتهم فى المنام عليه .

(الثالث) من أصول التعبير المعتبرة التى يجب على المعبر أن يلاحظها . النظر إلى اشتقاق الأسماء وأخذ التعبير

مما يدل عليه الاشتقاق كما أشار إلى ذلك ابن الوردى فى ألفيته بقوله :

والاشتقاق فى الأسامى أصل
عن ابن سيرين وصح النقل
فاعمل به إن غابت الأصول
أو قصرت رؤياه والدليل
كقولنا فى سوسنة سوءسنة
وفى النمام نعمة مبينة
وإن رأى المريض سالماً نجا
وإن يكن مسافراً أو مخرجا
أو راحلا أو مرأة أو سفراً
فهو قريباً ساكن تحت الثرى

قال المناوى فى شرحها : النظر إلى اشتقاق الأسماء أصل من أصول هذا العلم فعلى المعبر رعايته كما حكى عن شيخ الفن ابن سيرين وقد صح النقل بذلك ، وحينئذ

فيتعين على المعبر العمل به وعدم الخروج عنه إن غابت الأصول أى فقدت الأصول التى هى أقوى من ذلك فى الدلالة أو قصرت رؤياه عن إفادتها فاما أن وجدت الأصول أو دلت الرؤيا على خلاف ذلك فيرجح الأغلب الأقوى كما مر ثم مثل ذلك بصور

الأولى أن يرى بيده سوسنة ؛ واحدة السوسن الريحان المعروف فإنه يدل على سوء يحصل له فى تلك السنة قص رجل على آخر أن رجلا أعطاه غصن سوسن فقال له : يصيبك من المعطى سوءاً يبقى سنة .

الثانية : أن يرى نعامة فإنها تدل على حصول نعمة وكرامة ومثل ذلك إذا رأى غمامة فإنه يدل على غم .

الثالثة أن يرى مريض أنه زاره رجل اسمه سالم أو سليم أو سلامة أو سلمان أو مسلم أو سليم أو نجى أو ناجى فانه يسلم وينجو من مرضه ، أو رأى نفسه مسافراً أو خارجاً من بيته أو ملكه أو رأى أنه رحل من

مكان إلى مكان ، أو رأى قوماً سفراً بفتح فسكون ؛ أى مسافرين ، يعنى خارجين للسفر ونحو ذلك فانه يموت من مرضه ذلك قريباً ويسكن تحت الثرى أى التراب ، وقس على ذلك ، ومن هذا القبيل قول المصطفى كما فى البخارى وغيره « رأيت فى المنام كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة ـ أى الجحفة ـ فتأولتها أن وباء المدينة ـ أى مرضها ـ نقل إليها » . والصورة فى عالم الملكوت تابعة للصفة فلا جرم لا يرى المعنى القبيح إلا فى صورة قبيحة كما يرى الشيطان فى صورة كلب وخنزير ونحو ذلك اهـ المراد منه .

فنقول فى تعبير رؤيا فاطمة عليها الصلاة والسلام نظراً لاشتقاق الاسم أنها دالة على بعده من حال أهل النار ففى الحديث « إنما سميت فاطمة لأن الله تعالى فطم محبيها عن النار »

قال الخطيب فى التاريخ أنبأنا أبو محمد عبد الله بن

عياض وأبو نصر على بن الحسين بن أحمد الوراق قالا :
أنبأنا عمر بن أحمد بن جميع الغسانى ، حدثنا غانم بن حميد بن
يونس أبو بكر القصيرى ، حدثنا أبو عمارة أحمد بن محمد ،
حدثنا الحسن بن عمرو بن صيف السدوسى ، حدثنا القاسم
ابن مطيب ، حدثنا منصور بن صدقة عن أبى معبد عن ابن
عباس قال قال رسول الله ﷺ : « ابنتى فاطمة حوراء آدمية
لم تحض ولم تطمث وإنما سماها فاطمة لأن الله تعالى فطمها
ومحبيها عن النار » قال الخطيب: ليس بثابت وفيه مجاهيل .

قلت: له طريق آخر قال ابن الجوزى فى الموضوعات:
أخبرنا محمد بن ناصر، أنبأنا الحسن بن أحمد بن البناء، أنبأنا
هلال بن محمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن إسحق الأهوازى ،
حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، حدثنا ابن عمير ، حدثنا بشر بن
إبراهيم الأنصارى عن الأوزاعى عن يحيى ابن أبى كثير
عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعا : « إنما سميت فاطمة لأن

الله تعالى فطم محبيها عن النار قال ابن الجوزى هذا من عمل الغلابى .

قلت : له طريق آخر قال أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكى أخطب خوارزم فى مقتل الحسين أخبرنا الشيخ الامام الزاهد الحافظ زين الدين على بن أحمد العاصمى ، قال أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد قال أخبرنا والدى شيخ السنة أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن المعزا ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى فى البصرة ، حدثنى أبى قال حدثنى على بن موسى ، حدثنى موسى بن جعفر بن محمد ، حدثنى أبى محمد بن على ، حدثنى أبى على بن الحسين ، حدثنى أبى الحسين حدثنى أبى على بن أبى طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ « إنما سميت ابنتى فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار »

فان قلت : فاذا رآها غير المؤمن فبماذا يكون التعبير .

قلت : يكون التعبير على أن الله سيمن عليه بالهداية والرجوع إلى الصراط المستقيم الذى يكون له فيه النجاة من النار والعذاب ، على أنه قد تكون رؤيتها لغير مؤمن حسرة وندامة ودلالة على الطرد والبعد فان الرؤيا تكون واحدة ، وهى للمؤمن حسنة ولغيره سيئة كما إذا رأى يهودى أنه يأكل لحم جمل فانه يدل على رزق حرام لحرمته على اليهودى ، أو غيره دل على رزق حلال لحل لحمه فى سائر الأديان

فصل : وتدل رؤيا فاطمة عليها السلام على الاحصان وحفظ الفرج والبعد عن الخنا وارتكاب الفواحش ، ففى الحديث « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ».

قال الحاكم فى المستدرك أنبأنا أبو بكر بن بالويه حدثنا على بن محمد بن خالد المطرز حدثنا على بن المثنى

الطهوى حدثنا معاوية بن هشام حدثنا عمرو بن غياث عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال قال رسول الله عليه وآله وسلم «إن فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار» قال الحاكم: صحيح وتعقبه الذهبي فى مختصره فقال بل ضعيف تفرد به معاوية وفيه ضعف عن ابن غياث وهو واه بمرة، ورواه البيهقى فى شعب الايمان ومن طريقه الخوارزمى فى مقتل الحسين اخبرنا ابو نصر بن قتادة اخبرنا محمد بن الحسن السراج أخبرنا مطين اخبرنا محمد بن العلاء اخبرنا معاوية بن هشام به ورواه ابن عدى حدثنا ابن ناجية وحاجب بن مالك قالا حدثنا على بن المثنى حدثنا معاوية بن هشام به ورواه العقيلى حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى حدثنا أبو كريب حدثنا معاوية بن هشام به وزاد ابو كريب هذا للحسن وللحسين ولمن أطاع الله منهم، ورواه البزار حدثنا محمد بن عقبة السدوسى حدثنا معاوية بن هشام

به ،وقال لا نعلم رواه هكذا إلا عمرو ميتابع عليه وقد روى عن
عاصم عن زر مرسلا ، وقال ابن عدى مداره على عمرو بن
غياث ويقال فيه عمر وقد ضعفه الدارقطني وقال من شيوخ
الشيعة قال وانما حدث به عاصم عن زر عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم مرسلا فرواه معاوية فافسده وقال ابن
حبان: عمرو يروى عن عاصم ماليس من حديثه ولعله سمعه
فى اختلاط عاصم ثم إن ثبت الحديث فهو محمول على أولادها
فقط، قلت :كل هذا غير قادح في ثبوت الحديث وماأقرب
قول الحاكم الى الصواب لولا التعصب والنصب والعجب
كل العجب من الذهبي كيف يتعقب على الحاكم بقول أنكره
هو بنفسه ونفاه؟!!فقد ذكر ابن الجوزى فى كتاب الضعفاء
معاوية بن هشام وقال روى ماليس من سماعه فتركوه ،
فتعقبه الذهبي فى الميزان بقوله هذا خطأ منك ما تركه أحد
وقد قال فيه ابن معين صالح ليس بذاك وهذا التعقب
صحيح لاشك فيه فان معاوية روى له البخارى فى الأدب

المفرد ومسلم والاربعة وما تركه أحد بل أثنى عليه عدد من أهل الجرح وغاية ماقالو فيه أنه ربما أخطأ وأين هذا من الجرح بالترك بل حديث معاوية حسن على انفراده صحيح بالمتابعات والشواهد، واما تعقب الذهبى على الحاكم بمعاوية فهو تعقب ضعيف واه جداً ماحمله عليه الا النعرة الشامية الأموية ويكفى فى خذلان الانسان تناقص أقواله وتضارب كلامه كما وقع للذهبى هنا فبينما تراه يدافع عن معاوية وينفى عنه الجرح الموجب للضعف إذ نجده يخالف ذلك بالمرة ويتعقب على تصحيح الحاكم للحديث بوجود معاوية وأما عمرو بن عياث فلم يذكروا فى بيان حاله دليلا على دعواهم إلا كونه شيعيا وأهلا وسهلا بهذا الدليل الذى لايزيد العاقل إلا تمسكا بروايته نحن نريد منكم دليلا على الكذب والاختلاق فى الرواية، فهو مناط البحث وموضع النظر، لا على العقيدة والمذهب وقول ابن حبان عمرو يروى عن عاصم ماليس من حديثه مدفوع هنا بما رواه ابن شاهين وابن

عساكر من طريق محمد بن عبيد بن عتبة عن محمد بن اسحق البلخى عن تليد عن عاصم به وتليد روى له الترمذى وقال النسائى ضعيف واتهموه بالرفض، وأماقولهم إنما حدث به عاصم عن زر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلا فرواه معاوية فأفسده فردود أيضاً، قال المهروانى فى الثانى من الفوائد أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمد ابن موسى بن هرون بن الصلت الاهوازى انبأنا ابو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمدانى أخبرنى ابن سابق حدثنا حفص بن عمر الابلى انبأنا عبد الملك بن الوليد بن معدان وسلام بن سليمان القارى عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار » قال الخطيب فى المهروانيات: كذا روى هذان هذا الحديث عن عاصم عن زر عن حذيفة، وخالفهما عمر بن غياث فرواه عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ، وقوله أشبه

بالصواب فظهر من كلام الخطيب هذا أن عمر بن غياث وصله وأنه صواب

وأما قولهم لعل عمراً سمعه فى حال اختلاط عاصم فيحتاج إلى دليل وبرهان (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)، ويشهد للحديث ما رواه الطبرانى حدثنا أحمد بن بهرام الأيذجى حدثنا محمد بن مرزوق حدثنا إسماعيل بن موسى بن عثمان الأنصارى سمعت صيفى بن ربعى يحدث عن عبد الرحمن بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضى الله عنها «إن الله تعالى غير معذبك ولا ولدك.»

فصل وتدل رؤيا فاطمة عليها السلام للمريض على شفائه من مرضه وذهاب الألم عنه وتدل رؤيتها للعاصى على إقلاعه عن المعصية وعن سوء فعله. وللفقير على ذهاب الفقر عنه

فصل وتدل رؤيتها على السيادة والتبرز على الأقران

والشهرة والظهور بالفضل والدين لقوله ﷺ لفاطمة في الحديث الصحيح «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين أو سيدة نساء هذه الأمة»

فصل وتدل رؤياها على الصدق في القول لقول عائشة رضى الله عنها ما رأيت أحداً أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذى ولدها

الرابع قال أهل التعبير رؤية الرجل في المنام إذا كان معروفا فهو ذلك الرجل بعينه أو سميه أو شقيقه أو نظيره من الناس ومن رأى رجلا معروفاً في منامه فهو يرجو منه شيئاً أو من نظيره أو من سميه أو من شبيهه فمن رأى الحسن أو الحسين عليهما الصلاة السلام في منامه ووقع في ضميره أنه الحسن أو الحسين فانه هو بعينه فتدل على أنه سينال منهما ما يرجوه في محبتهما من شفاعتهما الخاصة له والكون معهما في الجنة وتحت لوائهما في القيامة ، أو تدل رؤيا الحسن عليه السلام

على النبي ﷺ لأنه كان شبيهاً به وتدل رؤيا الحسين عليه السلام على علي عليه السلام لشبهه به ولقوله ﷺ «الحسن مني والحسين من علي» أو تدل رؤيتهما على نظيرهما في المقام و شرف إن كان لهما نظير ، او تدل رؤيا الحسن عليه السلام على الاصلاح بين الناس والرأفة بالمسلمين وتدل رؤيا حسين على الدفاع عن الحق والمنافحة عن الاسلام

فصل وتدل رؤيتهما على ما يشتق عن اسمهما وهو حسن العقيدة وحسن الأعمال الظاهرة والباطنة وتدل على السيادة لقوله ﷺ : «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»

فصل وإن رآهما شريف من نسل أحدهما دلت على بلوغ المراد فإن رؤية الآباء والأجداد والجدات تدل على ذلك، بل خير ما يراه الرجل أبواه أو أجداده أو جداته أو أحد أقاربه ومن رأى في منامه أباه فان كان محتاجا جاءه

رزقه من حيث لا يحتسب أو جاد أحد عليه وإن كان له غائب قدم عليه وإن كان به ألم أفاق منه

فصل : وأما ما ذكره النابلسي من كون رؤيتهما تدل على الفتنة والاسفار والتغرب والموت بسقى السم فهو باطل لا أصل له ولا يشهد له قول إمام من أهل التعبير وإنما أخذه مما وقع لهما فى حياتهما وذلك أمر غير ذاتى وإنما هو عارض طارىء فلا يلتفت إليه فى التعبير كما قدمنا بيانه ، على أنه لم يحصل لهما ما حصل لغيرهما من الصحابة كعمر وعثمان رضى الله عنهما ومع ذلك فلم يقل النابلسى فى تعبير رؤيا عمر وعثمان رضى الله عنهما ما يدل على ذلك بل قال فى عمر بن الخطاب من رآه فى المنام يكون طويل العمر محمود الفعل قوالا بالحق وربما رزق الاعتمار إلى البيت الحرام ومن رأى عمر رضى الله عنه وصافحه نال دنيا واسعة وورعا شافيا وفراسة وصيانة لأن له من الفضل ما يستغنى بشهرته عن ذكره إلى آخر ما ذكره فى تعبير رؤياه من

أنواع الخير والجمال مع أنه مات مقتولا طعنه أبو لؤلؤة
بسيف مسمم فلماذا لم ينظر فى عمر إلى ما حصل له
فى حياته من القتل واكتفى بما له من الفضل والشهرة بذلك
وفى الحسن والحسين عليهما السلام نظر إلى ما حصل
فى حياتهما فعبر رؤياهما به وأضرب عن فضلهما المشهور ،
ونخرهما وشرفهما المذكور على لسان البر والفاجر وأعرض
عن النظر إليه فى التعبير فهذا أمر يقضى بالعجب جداً
مع أنه لو قال فى رؤيا الحسن أنها تدل على الحج والاعتمار
لكان أليق بالصواب من دلالة رؤيا عمر عليها لما عرف
واشتهر من حج الحسن على رجله مرات كثيرة وقوله :
إنى أستحيي أن أمشى إلى بيت ربى راكباً

وقال فى عثمان رضى الله عنه : رؤياه فى المنام تدل على
الاحتفال بالعلم والتبتل بجمعه وحفظ الود وخفض
الجانب لله تعالى ولعباده مع الخلافة والامارة، وربما دلت رؤياه
على هجوم الأعداء على الرائى ونيلهم منه الشىء وحصوله

على الشهادة، وربما نال حظاً ورزقا ومنصباً وقربا من الأكابر بسبب الصهارة لأنه كان ذا النورين وزوج الابنتين ومن رأى عثمان حياً فإنه متدين مجاهد بنفسه وماله يحفظ القرآن ويحذر خصماءه ومن رآه يكون باراً وصولا إلخ ما قاله في تعبير رؤياه مع أن ما حصل لعثمان في حياته وما قابله به قومه لم يحصل منه لصحابي قط ولم يقتل أحد وبقي مرمياً على الزبالة ثلاثة أيام إلا هو رضى الله عنه ومع كل هذا البلاء الذى صادفه عثمان أعرض عنه النابلسي وجعل يعبر رؤياه بأنواع شتى من الخير ولما أراد أن يشير إلى بعض ما حصل له قال: وربما وفي الحسن والحسين عليهما الصلاة والسلام لم يظهر له شيء في تعبير رؤيتهما إلا بالفتنة والغربة والأسفار والموت بسقي السم، وترك السيادة والشرف وكونهما بضعة من بضعة الرسول ﷺ فاعجب لهذا التصرف المزري الذى ينبيء عن دغل نعوذ بالله من السوء ومن العجب الذى ما بعده عجب أن يجعل رؤيا عثمان تدل على نيل الحظ

والرزق والمنصب والقرب من الأكابر بسبب الصهارة وزواجه
بابنتي الرسول ويلاحظ هذا المعنى فى تعبير رؤياه فى المنام
ويجعل رؤيا الحسن والحسين وفاطمة عليهم الصلاة
والسلام لا تدل إلا على الفقد والموت وشرب السم والذبذبة
كأنهم لا صلة لهم بالرسول ولا قرابة ولا ارتباط ، فما
هذه الغباوة والبلادة ؟! إذا كانت رؤيا عثمان بسبب صهارته
مع الرسول تدل على الرزق ونيل الحظ والقرب من
الأكابر فرؤيا فاطمة أو الحسن أو الحسين عليهم السلام
تدل على ذلك أضعاف أضعاف ما تدل عليه رؤيا عثمان
رضى الله عنه لأنهم يدلون على ذلك بالاصالة والجوهر ، وأما
عثمان فدلالاته عرضية لا غير فما لك يا نابلسى لا تفقه
ما تقول ؟ ولا تدرى ما يخرج من رأسك ؟ أعن جهل تقول
هذا فنعذرك ونصفح عنك ؟ أم عن تعمد وقصد فنأخذك
بقليله وكثيره وصغيره وكبيره ونعلنها عليك حربا شعواء
لا قبل لك بها ولا طاقة .

الخامس وكذلك المرأة المعروفة هى نفسها أو سميتها أو شبيتها أو نظيرتها كما قال أبوسعد في المنتخب ، فرؤيا السيدةفاطمة عليها الصلاة والسلام تدل على فضل رائيها وكرامته وخصوصيته إن كان لها أهلا وإلا رجعت إلى من هولها أهل من أقاربه وأهله كما هو مقرر فى هذا الفن قال ابن الوردى فى الفتيه .

والعبد رؤياه تخص المولى وما ترى المرأة نال البعلا
وانقل إلى الوالد رؤيا النجل إن كان هؤلاء غير أهل

قال المناوى فى شرحها :إذا رأى رؤيا ليس لها بأهل كان ذلك لمن يصلح له من أهله وذويه فرؤيا العبد لسيده لانه ملكه والمرأة لزوجها لأنها خلقت من ضلعه والولد لوالده لأنه خلق من مائه .

السادس . قال أهل التعبير من رأى فى منامه شهيداً حياً فإنه حياة سنته وطريقته وقيل من رأى شهيداً حياً فى المنام فانه يتقرب إلى الله تعالى ،والحسن والحسين عليهما

الصلاة والسلام من أفضل الشهداء فالأول مات مسموما سقاه السم الطاغية معاوية لا رحمه الله على يد امرأته والثاني مات مقتولا قتله أصحاب يزيد برغبته لعنه الله فرؤيتهما تدل على إحياء طريقتهما وكون الرائي مقتديا بهما وتدل على التقرب إلى الله بسائر أنواع الطاعات والخيرات.

السابع ومما ينبغي للعابر اعتباره القرآن وأمثاله ومعانيه وواضحه كقوله تعالى في الحبل (واعتصموا بحبل الله جميعاً) وقوله في صفة النساء (بيض مكنون) وقوله في المنافقين (كأنهم خشب مسندة) وقوله: (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها) وقوله: (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) وقوله: (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) فاذا نظر العابر إلى هذا الأصل واعتبره في تعبير رؤيا فاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام في المنام فانه يعبرها بما قال الله تعالى في حق أهل البيت: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيرا)فتكون دالة على الطهارة الحسية والمعنوية واجتناب كل رجس وموبقة كما هو ظاهر

الثامن : وكذلك ينبغي اعتبار أخبار رسول الله ﷺ وأمثاله فى التأويل كقوله « خمس فواسق » وذكر الغراب والحدأة والعقرب والفأر والكلب العقور وقوله فى النساء « إياك والقوارير » وقوله « المرأة خلقت من ضلع » إلى غير هذا فيعبر رؤيا فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام - بالنظر إلى هذا - على ما ورد فيهم من الأخبار والأحاديث التى تجرى مجرى الأمثال والتى تدل على التمسك بحبهم وفضل حبهم كقوله ﷺ « الا أن عيبتى التى آوى اليها أهل بيتى وإن كرشى الأنصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم » رواه الترمذى ، وكقوله ﷺ « أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى » أخرجه الترمذى، وقوله ﷺ « لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من أهله وتكون عترتى أحب اليه من عترته » رواه البيهقى

فى شعب الايمان ، وقوله « لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ورسوله » إلى غير هـــــذا من الأحاديث التى لا يتناولها الحصر وكلها مما يجب ملاحظته فى تعبير رؤيا فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام عملا بالأصل المقرر فى الفن .

التاسع : مما يدل على بطلان ما ذكره النابلسى فى تعبير رؤيا فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ماذكره المعبرون فى تعبير رؤيا الصالحين فى المنام من كونها دالة على السنة وجميع أنواع الخير كما نقل ذلك عنهم النابلسى نفسه وسنذكر عبارتهم فيما يأتى و،لم يخلق الله فى الوجود إلى الآن من هو أصلح وأتقى وأقرب اليه من فاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام فرؤيتهم تدل على جميع ماذكروه فى رؤية الصالحين مع زيادة الشرف والقرابة ، قال أبو سعد الواعظ فى المنتخب فى الباب الرابع : ومن رأى بعض الصالحين من الأموات حيا فى بلده فان تلك البلدة

ينـال أهلها الخصب والفرج والعـدل من واليهم ويصلح حال رئيسهم

وقال النابلسى فى حرف الصاد : صالحون من رأى فى المنام أحبـاء الله تعـالى أو رجلا منهم فهو حيـاة سنته والصالحون هم نصحاء لأصحابهم مباركون ، المعروفون منهم والمجهولون، ومن رأى أنه تحول بعض الصالحين المعروفين فانه يخلفه فى سنته وجمـاعته وما لقيـه من الشر والغم وتصيبه بعض هموم الدنيـا ووحشتها بقـدر منزلة ذلك الصالح ثم يظفر باعدائه

ومن رأى بعض الصالحين من الأموات حياً فى بلدة فان أهل تلك البلدة ينـالون الخصب والفرج والعـدل من واليهم ويصلح حال رئيسهم اه فهذه الأقوال فى تعبير رؤيا الصالحين قاضية على كلام النابلسى بالبطلان كما هو ظاهر

فصل : وتدل رؤيا فاطمة عليها السلام للشريف على السعد والاقبال لأنها جدته وبذلك تعبر رؤيا الجدة فى المنام قال ابن الوردى

حياة أم وأب للسعد كذا حياة جدة وجد

قال المناوى فى شرحها : إذا رأى أمه وأباه الميتين صارا حيين فانه يدل على السعد والاقبال وكذا حياة الجد والجدة اهـ وقد تقدم مثل هذا

العاشر : رؤيا الصحابة عموماً رضى الله عنهم تدل على حسن الاعتقاد وقوة الدين قال أبو سعد الواعظ فى الباب الرابع من المنتخب فى رؤية الصحابة والتابعين فى المنام: من رأى واحداً منهم أو جميعهم أحياء دلت رؤياه على قوة الدين وأهله ودلت على أن صاحب الرؤيا ينال عزاً وشرفا ويعلو أمره ، وإن رآهم فى المنام مراراً صدقت معيشته . اهـ

وقال خليل بن شاهين فى الإشارات : ومن رأى أحداً من الصحابة رضى الله عنهم فليتأول من اشتقاق اسمه مثل سعد وسعيد فانه يكون سعيداً ومسعوداً وسديد الرأى وربما حسنت أفعاله ، وقيل من رأى أحداً منهم يكون

فى طريق دين الاسلام قويا فرداً ذا رياضة وصادق الأقوال وحسن الأفعال وربما يقتدى بأفعال من رآه منهم لقوله ﷺ « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » اه

وقال النابلسى فى حرف الألف فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ما نصه من رآهم فى المنام فى الصفات الحسنة كان دليلا على حسن معتقده فيهم واتباعه لسنتهم وربما دلت رؤيتهم على حركات الجند وبعث البعوث وربما دلت على انتشار العلم والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وتدل رؤيتهم على الألفة والمحبة والمعاضدة والمساعدة والسلامة من العداوة والحسد وزوال الغل من الصدور وعلى التودد لأنهم رضى الله عنهم كانوا على ذلك فان كان الرائى فقيراً استغنى لأنهم رضى الله عنهم فتحوا الفتوحات وغنموا الغنائم ، وإن كان الرائى غنياً آثر الآخرة على الدنيا وبذل نفسه وماله فى مرضاة الله تعالى ، وتدل رؤيتهم فى المنام لمن أقبلوا عليه على الأبنية الشريفة

كالجوامع والمساجد وطهارة النسب والقبائل والعشائر ، وتدل رؤيتهم على التوبة والاقلاع عما سوى الله تعالى ، ورؤية الصحابة تدل على الخير والبركة على حسب منازلهم ومقادرهم المعروفة فى سيرهم وطريقتهم ، ومن رأى أحداً من الصحابة فليتأول له بالاشتقاق مثل سعد وسعيد فانه يكون سعيداً سديداً وربما كانت له من سيرته وأفعاله نصيب ومن رأى أحداً منهم حياً أو جميعهم أحياء دلت رؤيته على قوة الدين وأهله ودلت على أن صاحب الرؤيا ينال عزاً وشرفاً ويعلو أمره اه

قلت فقد رد النابلسى كلامه بنفسه وأتى عليه بالبطلان من قواعده لأن الحسن والحسين وفاطمة عليهم الصلاة والسلام من سادات الصحابة وخواص خوصهم لأنهم من بيت النبوة وبضعة من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فرؤيتهم أفضل من رؤية ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم لأن رؤية كل صحابى تعبر على قدر منزلته

وقدره المعروف كما قال النابلسي ومن فى الصحابة جميعاً من يبلغ رتبة فاطمة عليها السلام وقربها من والدها ﷺ وحبه الشديد لها ورتبة الحسن والحسين عليهما السلام فى حب الرسول لهما الحب الشديد مع مقامهما العظيم الذى لا يدرك له شأو فى الدين والعلم والتقوى والعفاف وجميع أوصاف الخير والحسن والجمال الحسى والمعنوى رضى الله عنهم وأكرمنا بحبهم الصادق

فصل كما أن رؤيتهم أفضل من رؤية أولئك من جهة الاشتقاق أيضافان التعبير الذى يؤخذ من اشتقاق اسم فاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام لا يؤخذ من اسم غيرهم لما يدل عليه اسم فاطمة من البعد عن حال أهل النار ومفارقة عوائد الأشرار، واسم الحسن والحسين على كل حسن حسى ومعنوى كما تقدمت الاشارة إلى هذا

فصل ولا عجب أعجب من أمر النابلسى حيث يجعل رؤيا مطلق الصحابة فى المنام تدل على هذا الخير

العظيم والبركة العظيمة والبشرى التى تطير لها الأفئدة فرحاً ونرقص لها القلوب طرباً واستبشاراً ويجعل رؤيا سادات الصحابة وخواصهم تدل على الفتنة والفقد والاغتراب والموت بسقى السم والذبذبة كأنهم ليسوا من الصحابة الذين تدل رؤيتهم على تلك البشارات من الخير والرزق والاقتداء بفعلهم إلخ ماذكره فيهم فما هذا التهور المزرى والخذلان الذى يدل على الخسران وفقد الإيمان .

فصل : وأما ما ذكره فيتعبير رؤيا فاطمة عليها الصلاة والسلام من كونها تدل على الذبذبة فهو من أسقط ما أتى به ونقله من غيره إن كان نقله وأظن أن ذلك من علاواته التى ذكر أنه زادها من عنده وهى علاوة منتنة لاتصلح للأخذ والاستعمال ولا يشهد لها دليل ولا ينهض بها استدلال وإنما حقها أن ترى فى الزبالة مع العلاوات الفاسدة المنتنة التى لا تصلح لأكل ولا لغيره

الحادى عشر ما ذكرناه فى الوجوه العشرة السابقة

يدل على بطلان كلام النابلسى من طريق مخالفته للأصول العامة والقواعد المقررة فى الفن وهو أوقع فى النفس وأقطع لكلام الخصم من غيره ، وسأذكر فى هذا الوجه مخالفته لكلام أهل التعبير من طريق التنصيص على كون رؤية الحسن والحسين تدل على الخير لا على الفتنة

قال بن شاهين فى الاشارات : رؤيا الحسن والحسين عليهما السلام تدل على الاتصال ببعض الأكابر وينال خيراً وراحه وربما يموت شهيداً ، فهذا نص قاض على بطلان كلام النابلسى كما هو ظاهر جلى

فصل ولما وصلت إلى هذا الوجه وكتبت هذا القدر ارسل إلى شقيق الامام أبو الفيض من مدينة آزمور نص ما كتبه فى كتابه «جؤنة العطار» رداً على كلام النابلسى أيضاً فأحببت ذكره هنا لتمام الفائدة ولاك أن نجعله وجهاً من الوجوه السابقة فيكون هو الوجه الثانى عشر وإليك كلامه

قال (طريفة) قال عبد الغنى النابلسى فى تفسير الأحلام فى تأويل رؤيا فاطمة بنت رسول الله ﷺ: رؤياها فى المنام الخ ماذكره قلت: كذب عدو الله وافترى ونطق بما يدل النفاق وموت القلب وفقدان حرمة الاسلام من القلب ولا غرابة من صدور هذا من شامى فهو القطر المشئوم المنكوب بالنصب وعدم احترام النبي ﷺ وآل بيته الكرام فهل يجوز لمؤمن بالله ورسوله أن يعبر رؤيا بضعة رسول الله ﷺ وسيدة نساء اهل الجنة وام الأشراف الذين هم بركة الوجود وأمان أهل الارض بهذه الأشياء القبيحة المشئومة المبغضة المنفرة بحيث من رآها فى المنام يستعيذ بالله من رؤيتها وكذلك تأويل رؤيا السبطين عليهما الصلاة والسلام بالفتنة والقتل والتغرب عن الأوطان وهل هناك من قواعد أصول التعبير ما يدل على ما قاله هـذا المجرم قبحه الله من أن رؤيا بنت رسول الله ﷺ تدل على الذبذبة فهل كان ذلك من وصفها حتى تعبر رؤيتها به فان الرؤيا تعبر

بحسب ما اشتهر به المرء فى حياته وما كان خاصاً به من
الأوصاف والأخلاق وهل نقل حرف واحد يشير إلى أنها
رضى الله عنها كانت مذبذبة؟! قبح الله الفجرة المنافقين وهل
فقدت فى حياتها الأزواج حتى تعبر رؤيتها بذلك فهى
ما تزوجت إلا على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو الذى
فقدها ولم تفقده هى وهذا التعبير إنما يقال فيمن تزوجت
الأزواج المتعددين ففقدتهم بموت أو طلاق حتى اشتهرت
بذلك وصارت رؤيتها تدل عليه وهل هى من بين سائر
النساء انفردت بفقدان الوالد حتى تعبر رؤيتها بذلك وهل
السبطان رضى الله عنهما كانت حياتهما كلها فتناً حتى تدل
رؤيتهما على الفتن فان الفتنة ما حصلت إلا للحسين
عليه السلام آخر عمره كما حصلت لعثمان رضى الله عنه
وغيره من الصحابة كما أنه لم يمت قتيلا إلا هما بل الخلفاء
الراشدون كلهم قتلوا ما عدا أبا بكر وقد حصل لعثمان من
الفتن ما حصل للحسين وأشد فلولا موت القلب ومقت

الرب ما نطق لسان هذا الخبيث قبحه الله بهذا فهو والله مجرد كذب وافتراء يحمل عليه ما تكنه صدور النواصب من البغض لآل بيت النبي صلى الله عليه وعدم احترامهم وتعظيمهم ومنزلتهم المنزلة اللائقة بهم والتى خصهم الله بها

وبعد :

فرؤية فاطمة عليها الصلاة والسلام ، تدل على الخير والبركة والشرف والقبول التام والعمل الصالح والنجاة من النار يوم القيامة لأن الله فطمها وذريتها عن النار وتدل على الذرية الصالحة وعلى شرف القدر والرفعة فى الدنيا لأن ذريتها انتشرت واشتهرت . وكان منهم أكابر هذه الأمة فى الولاية والصلاح والمعرفة ورفع الله قدرهم بين الأمة بالمحبة والتعظيم والاحترام كما رفع قدرها وشرف ذكرها بين المؤمنين . وتدل رؤيتها على محبة الأبناء والأزواج ، لأن والدها ﷺ كان يحبها كثيراً ويجلها ويعظمها حتى كان يقوم إجلالا لها إذا قدمت عليه وكذلك كان زوجها على

عليه الصلاة والسلام ، وتدل رؤيتها على الزهد فى الدنيـا لأن حالها رضى الله عنها كان كـذلك وعلى محبة أهل البيت وتعظيمهم لأنهم ذريتها . فهى لا تظهر لأحد إلا إذا كان بهذه الصفة وأنه سيمن الله عليـه بذلك إذ إقبالهـا رضى الله عنها دليل على ذلك ، وتدل على السعادة وعلو المكانة عند الأكابر وعلى القرب منهم ومحبتهم لأن حالها كان كـذلك مع والدها سيد الخلق ﷺ ، وعلى القناعة وغنى القلب بالله تعالى لأنها كانت كـذلك ، وعلى مخالطة الزهاد والعباد والعلماء العاملين لأن زوجها علياً عليه السلام كان أزهد الصحابة وأعلمهم وربما دلت على التقرب من الخلفاء والحكام لأن والدها ﷺ خليفة الله فى أرضه وكذلك زوجها وكذلك ابنها الحسن عليهما السلام . وإذا رأتها المرأة المرضعة دلت على فطم ولدها وإذا رأتها البنت دلت على أنها ستتزوج صغيرة السن ويكون زوجها عالماً أو رئيساً مطاعا ، وتدل رؤيتهـا للعالم على العبادة والاكثار من الصيام والرغبة فى الآخرة

والاعراض عن الدنيا ، وللصوفى على بلوغ الولاية وربما يصل إلى مقام القطبية لأنها أول من تقطب من هذه الأمة وللتاجر على الربح العاجل مع البركة فيه وربما دلت رؤيتها للمرأة على انقطاع دم الحيض عنها وبلوغها لسن اليأس منه وأنها سيطول عمرها ، وتدل رؤيتها للمريض على الشفاء العاجل وإذا رؤيت فى بلد موبوء أو فى زمن الوباء دلت على رفعه وانقطاعه لقول الشاعر

لى خمسة أطفى بهم   حر الوباء الحاطمة
المصطفى والمرتضى   وابناهما وفاطمة

وتدل رؤيتها على تيسير الأمور العسيرة وعلى حصول الرزق الحلال من غير تعب وعلى أداء فريضة الحج وزيارة الرسول ﷺ ، وقد تدل رؤيتها على حصول خلاف بين الرائى وبين السلطان والحاكم ويكون عاقبته عطف السلطان عليه وقضاء حاجته ، وتدل على قدوم الغائب المحبوب أو ورود البشارة عنه ، وورود البشارة بكل خير محبوب .

وأما الحسن عليه السلام فتدل رؤيته على الحلم الواسع والكرم والسخاء التام وعلى عتق الرقاب وعلى نيل الغنى والعطاء الواسع من جهة الملك ورؤيته للعالم تدل على تبحره فى العلوم الدينيـة مع الشرف والسؤدد وتدل رؤيته على التزوج للعزب وكثرة الأزواج للمتزوج وقد يكون كثير الطلاق والتزوج وقد تدل على وجود الحساد والأعداء له وتدل على الزهد فى الدنيا وإذا رآه رئيس أو حاكم فقد يتنازل عن رياسته باختيار منه رغبة فيما عند الله تعالى وإذا رآه من بينه وبين غيره خصومة فان الحال سيصلح بينهما وكذلك إذا رؤى فى دار فيها نزاع بين أهلها أو رجل مع زوجته

وأما الحسين عليه السلام فتدل رؤيته على متانة الدين وقوة اليقين والقيام بنصرة الحق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقد يختم الله له بالشهادة فيموت شهيداً بأى نوع من أنواع الشهادة وبلوغ مراتب الولاية الكبرى

وتدل على خيانة الأصدقاء وفسادهم فليحذر منهم ، وإذا كان
فى خلاف فان رؤيته تدل أنه على الحق وخصمه على الباطل
وتدل رؤيته على أنه محبوب عند الله تعالى مدخر عنده
الخير العظيم اه وهذا آخر الجزء والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ منه ضحى يوم الاثنين الثالث عشر من ربيع
الثانى سنة سبعين وثلثمائة وألف

﴿ تقريظ كتبه الحافظ أبو الفيض ﴾
(السيد أحمد بن الصديق حفظه الله)

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى

(أما بعد) فان محبة آل البيت النبوى وتعظيمهم واحترامهم وتوقيرهم أصل فى كمال الايمان ، وشرط فى التحقق بمقام الايقان فمن لا محبة له في جنابهم العلى ولا تعظيم فى قلبه لمقامهم الرفيع السنى فهو ناقص الايمان مخذول فى دينه غاية الخذلان ، إيمانه معلول ويقينه مدخول ، وعمله بأثر مشلول ، لا يعتبر بما ظهر على جوارحه من الأعمال ، ولا يغتر بما يدعيه من زكى الأحوال ، بل هو فى الحقيقة مغرور فى دينه ، مخدوع فى حاله ويقينه ، لا نتيجة لأعماله ، ولا نور لأحواله ، وإن ممن هو كذلك، ومطبوع على تلك المسالك ، عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى الشامى ، فإن أحواله تدل على أن ما كان يخوض فيه من علوم القوم رضى الله عنهم لا تحقق له بها ،

ولا نصيب عنده من ذوقها ، بل كان له مجرد الخوض فى ذلك الفن والاطلاع على مسائله وحفظ أقوال أهله ، إذ التصوف الناشىء عن الذوق والتحقق بالمقامات ينير الباطن بالأنوار الالهية ، ويهذبه بالأسرار الربانية ، والإمدادات النبوية فيكون صاحبها على غاية من الكمال فى اتباع أوامر الشريعة ظاهراً وباطناً والتخلق بها حساً ومعنى والتفانى فى محبة الله وتعظيم جنابه ، وأعظم ذلك تعظيم جناب الرسول الأعظم ، والإمام الخاتم الهادى إلى الطريق الأقوم ﷺ ولم يكن النابلسى المذكور على شىء من ذلك فى حياته كما يعلم من مخابرة أحواله وتتبع كلامه ومقاله فإنه ليس حاله فى الحياة كان حال العارفين ، ولا على كلامه فى علومهم طلاوة المحققين ، وأنوار المقربين ، ومن أعظم الأدلة على ذلك أيضاً ما ذكره فى تفسير الأحلام فى تفسير رؤيا فاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام فإنه أتى فى ذلك بآبدة عظمى، وطامة كبرى، لاينطق بها مؤمن عرف قدر

رسول الله ﷺ وآل بيته الأطهار فضلا عن صوفى متحقق بمقام العرفان ، بل نطق فى حق البضعة الطاهرة ما يدل على نفاقه وقلة دينه ، وموت قلبه وعدم يقينه ، نسأل الله العافية ، وقد كنا نبهنا على ذلك فى كتابنا « جؤنة العطار فى طرف الفوائد ولطائف الأخبار » إلى أن أطلعنا شقيقنا العلامة المحدث العبقرى جمال الدين أبو اليسر عبد العزيز أعزه الله بطاعته ودوام توفيقه على رسالته التى سماها «التدمير لما ذكره النابلسى فى حق آل البيت الكرام من فاسد التعبير » فإذا هى شافية فى بيان خطأ النابلسى والكشف عن زلله ، كافية فى التعريف بفساد قوله وإيضاح علله، أثابه الله على ذلك وشكر مسعاه وجزاه على الدفاع عن آل بيت نبيه الكرام بإنالته غاية مناه وأدام توفيقه آمين . قال ذلك وكتبه الفقير إلى الله تعالى خادم الحديث والسنة النبوية أحمد بن محمد بن الصديق غفر الله له ورحمه ، وذلك بمعتقله فى مدينة آزمور يوم الخميس السادس عشر من ربيع الثانى سنة سبعين وثلاثمائة وألف

الفهرس

ص
٣ خطبة الكتاب
٤ كلام النابلسي
٦ خطأ النابلسي
٧ بيان فساد كلامه من وجوه
٧ الأول
٩ الثاني
١٠ تغليب الأرجح والأقوى من التعبيرين
١١ تعبير رؤيا فاطمة والسبطين بناء على هذه القاعدة
١٢ الثالث من وجوه فساد كلام النابلسي وهو مراعاة الاشتقاق
١٥ تعبير رؤيا فاطمة والسبطين بناء على هذه القاعدة
١٥ طرق حديث « إنما سميت ابنتي فاطمة » الخ
١٨ طرق حديث « إن فاطمة أحصنت فرجها » الخ
٢١ التضعيف بالتشيع لا يفيد
٢٣ تدل رؤيا فاطمة على شفاء المريض وعلى السيادة
٢٤ الرابع من وجوه فساد كلام النابلسي
٢٥ تدل رؤيا السبطين على حسن العقيدة وعلى السيادة

ص
٢٦ حيدة النابلسى عن الجادة فى تفريقه بين رؤيا السبطين ورؤيا عمر وعثمان رضى الله عنهم
٣٠ الخامس من وجوه فساد كلام النابلسى
٣٠ السادس « «
٣١ السابع ومما ينبغى للعابر اعتباره ، القرآن وأمثاله الخ
٣٢ الثامن وكذلك ينبغى اعتبار أخبار رسول الله ﷺ
٣٣ التاسع مما يدل على بطلان كلام النابلسى
٣٥ العاشر رؤيا الصحابة عموما ، الخ
٣٧ رد النابلسى كلامه بنفسه
٣٨ رؤيا فاطمة والسبطين أفضل من رؤيا الصحابة من جهة الاشتقاق
٣٩ الحادى عشر من وجوه فساد كلام النابلسى
٤١ رد شقيق المؤلف على النابلسى أيضاً من عدة وجوه
٤٨ تقريظ الكتاب لشقيق المؤلف
